رحلة ورقة

تأليف: شيماء المرزوقي

وزارة التربية والتعليم
المكتبة

رحلة ورقة

تأليف: شيماء المرزوقي

مدرسة الحصن للتعليم ح١ مؤنث
الرقم الخاص
الرقم العام 2915
تاريخ الورود

قَرّرَتْ صَديقَتُنَا الوَرَقَةُ أن تُسَافِرَ إلى بَلَدٍ بعيدٍ.. بعيدٍ
جدًّا عن قَرْيَتِها، وتتخَلّى عَن أرضِهَا، وعن عَائِلَتِها،
وعن بَيتِهِم الصّغِيرِ.

وفي يَوْمٍ من الأيّامِ، اسْتَيقظَتْ في الصّبَاحِ البَاكرِ، وبينمَا أفرادُ عَائِلَتِها في نومٍ عَميقٍ أَخذتْ أمتِعَتَها، ونَظَرتْ إلى بَيتِهِم الصّغِيرِ وهِيَ تُلَوِّحُ بيدِهَا وتقولُ: وَدَاعًا.. وَدَاعًا.. لنْ أَعودَ مُجَدّدًا.

وعندَما اسْتَيْقَظَتِ العَائلةُ مِن النّومِ لَمْ تُشاهِدِ ابْنَتَهُم
الوَرَقةَ، ولكنّهُم وَجدُوا رِسَالةَ وداعٍ على الطّاوِلةِ. سَافرَتْ
وَرَقَتُنَا إلى بلَدٍ بعيدٍ، تكثُرُ فيهِ الثلوجُ والرِّيَاحُ والأعَاصِيرُ.

شعرتْ بالبَرْدِ الشّديدِ فَأَخْرجتْ مِن حقِيبَتِها
غِطاءً مِن الصُّوفِ، ولكنّ ورقتَنا لَمْ تستَطِعْ
مُقاوَمَةَ شِدّةِ البَرْدِ، فبدأتْ تَمرُضُ، وارْتَفَعَتْ
حَرارَتُها، فقرَّرَتِ الرَّحيلَ إلى بَلدٍ آخرَ.

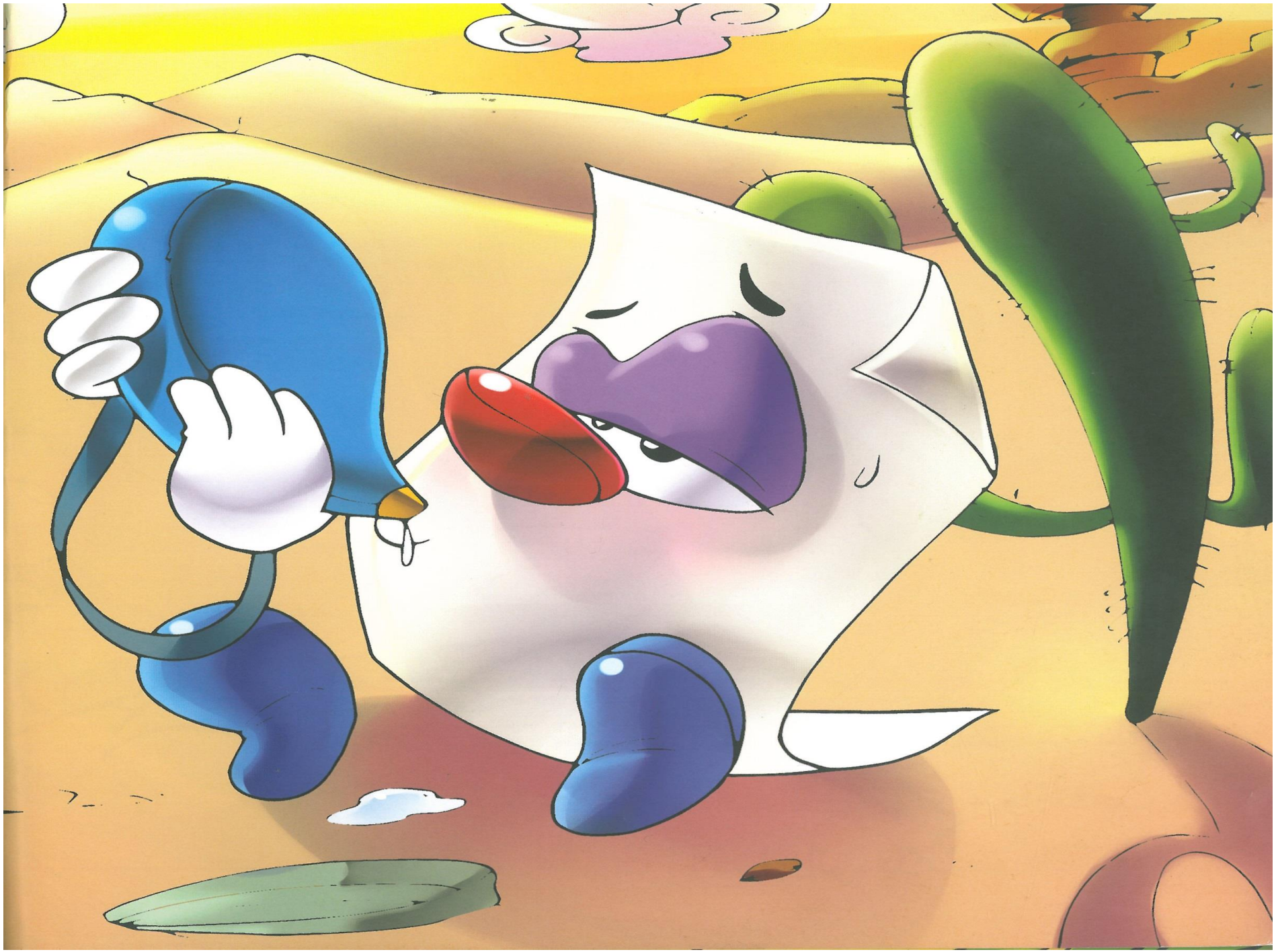

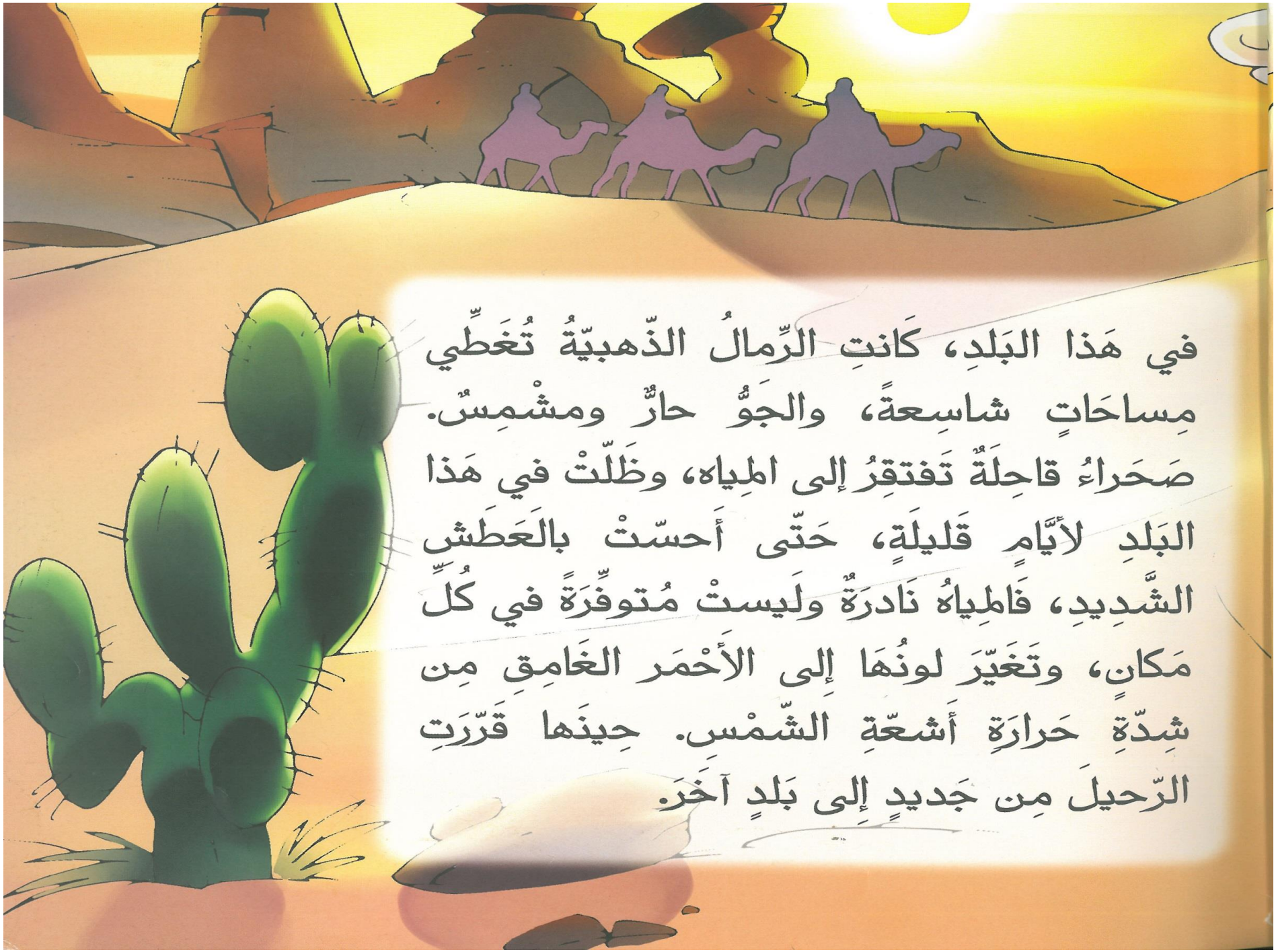

في هَذا البَلدِ، كَانتِ الرِّمالُ الذّهبيّةُ تُغَطِّي مِساحَاتٍ شاسِعةً، والجَوُّ حارٌّ ومشْمِسٌ. صَحراءُ قاحِلَةٌ تَفتقِرُ إلى المِياه، وظَلّتْ في هَذا البَلدِ لأيّامٍ قَليلَةٍ، حَتّى أَحسّتْ بالعَطَشِ الشَّديدِ، فَالمِياهُ نَادرَةٌ ولَيستْ مُتوفِّرَةً في كُلِّ مَكانٍ، وتَغَيّرَ لونُهَا إلى الأَحْمَرِ الغَامِقِ مِن شِدّةِ حَرارَةِ أَشعّةِ الشّمْسِ. حِينَها قَرّرَتِ الرّحيلَ مِن جَديدٍ إلى بَلدٍ آخَرَ.

في هَذا البَلدِ الجَديدِ، تَهْطِلُ الأمطارُ بِغزَارَةٍ، والسّماءُ مليئَةٌ بالغُيومِ. رَعْدٌ وبَرْقٌ.. أَصواتٌ أخافَتِ الوَرقَةَ. لَمْ تَشعُرْ بالأَمَانِ، فقَرَّرَتِ الرَّحِيلَ إلى بَلَدٍ آخَرَ

بَلدٍ مُزدَحِمٍ تَكثُرُ فِيهِ السّيارَاتُ والبُيوتُ والمَباني الضَّخْمَةُ..
أَصواتُ أبواقِ السَّيّارَاتِ والضّجيجُ في كلِّ مَكانٍ.. دُخَانٌ
وغُبارٌ. تغيَّرَ لونُهَا الأَخضَرُ الجَميلُ إلى اللوْنِ الأَصفَرِ مِن
شِدّةِ تلوُّثِ الهواءِ وكَثْرَةِ الغُبارِ والدُّخَانِ.

اتّسَخَ جِلدُهَا وأصْبحَتْ رَائحَتُها كَريهَةً. شَعَرتْ صَديقَتُنَا الوَرَقَةُ بِشعورِ الغُرْبَةِ، والوَحْدَةِ، والخَوفِ؛ فقرّرَتِ الرَّحيلَ مِن المَدِينةِ المُزْعِجةِ والمَليئَةِ بالضَّجِيجِ إلى بَلدٍ آخَرَ.

في هذا البلدِ، صوتُ البَحرِ جَميلٌ وهَادئٌ، وفي أَحيَانٍ كَثيرةٍ أمواجُهُ مُخيفةٌ وشَرِسَةٌ. لَمْ تتأقلَمِ الوَرَقةُ بالعَيشِ قُربَ البَحرِ، فَلا أَمانَ له، يَهيجُ ويَهدأُ في ثوانٍ. وفي هَذه المَرّةِ قَررَتِ الرَّحيلَ إلى بلدٍ آخرَ.. بَلدٍ بَعيدٍ.. بَعيدٍ جِدًّا.

حِينَ وَصَلتْ إلى هَذا البَلدِ البَعيدِ كَانتْ مُرهَقَةً، فَنامَتْ على الصُّخورِ
مِن شِدّةِ التَّعبِ، وَلكنّ النّوْمَ الهَنيءَ لَمْ يَطُلْ كَثيرًا، إذ أَحاطَتْها
العَقارِبُ والثعابينُ، لكنّها عَادَتْ إلى النّوْمِ مِن شِدّةِ الخَوفِ، حتّى
ابتعدَتْ عَنها العَقارِبُ والأفَاعِي.

تَمنَّتِ الوَرقَةُ حينَها أن تَعودَ إلى رِيفِها الهَادِئ وإلى بيتِها الصّغِيرِ الآمِنِ، ولكنّها أَضَاعَتِ الطّريقَ، وربّما يَسْتغرِقُ الأَمرُ شهورًا أو سنواتٍ عدّةً حتّى تَعودَ إلى مَوطِنِهَا الأَصْلِيِّ.. إنْ عَرَفَتِ الطَّرِيقَ!

وهَكذا ظَلتْ وَرَقَتُنا تَنْتَقِل مِن بَلَدٍ إلى آخرَ بحثًا عَن مَكانٍ آمِنٍ هادِئٍ، ولكنّها أدركَتْ أنَّ أفضلَ مكانٍ للعيشِ هُو مَوْطِنُها الأَصْلِيُّ في رِيفِهَا الهادِئِ الدَّافِئِ، بَينَ أَوْرَاقِ بَلدَتِها وفي قَرْيَتِها وبَيْنَ أهلِهَا وَصُحْبَتِها الطَّيّبَةِ.

ظَلّتْ وَرقَتُنَا تَبْحَثُ عَن أصدِقاءَ يُساعِدونَها في إيجَادِ طَريقٍ للعَوْدَةِ، فظلّتْ تَسألُ وتَسألُ عَن شَخصٍ يَدُلُّها على طَريقِ العَوْدَةِ، وللأسَفِ الشّدِيدِ لَم تَجِدْ أحدًا يَعرِفُ طَريقَ قَريَتِها.

حَزِنَتْ كَثيرًا، وجَلَستْ في زَاوِيَةٍ تَبكِي وتَبكِي. اشْتَاقَتْ
إِلى هَوَاءِ قَرْيتِهَا النَّقِيِّ، وَجَوِّهَا المُعْتَدِلِ، وإِلى الطَّبيعَةِ
الخَضراءِ، وإِلَى عَائِلتِها الحبيبَةِ.

وبَيْنَما هِي حَزينةٌ تَذكَّرَتْ قَولَ اللهِ سبحانَه
وتَعَالى: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"
(سورة غافر، آية 60).

نَامَتْ في اللّيلِ المُظْلِمِ، وفي صَباحِ اليَوْمِ التالي اسْتَيْقَظَتْ عَلى صَوتِ أخيهَا وَهُو يَقولُ لها:

- أختي! أختي هيّا اسْتَيْقِظِي، حَمْدًا للهِ لأننا وَجدنَاكِ. قَطعْتُ مَسَافَاتٍ وَعِرةً، ومرَرْتُ بالكَثيرِ مِن الطّرقَاتِ المُظْلِمةِ بحثًا عَنْكِ.

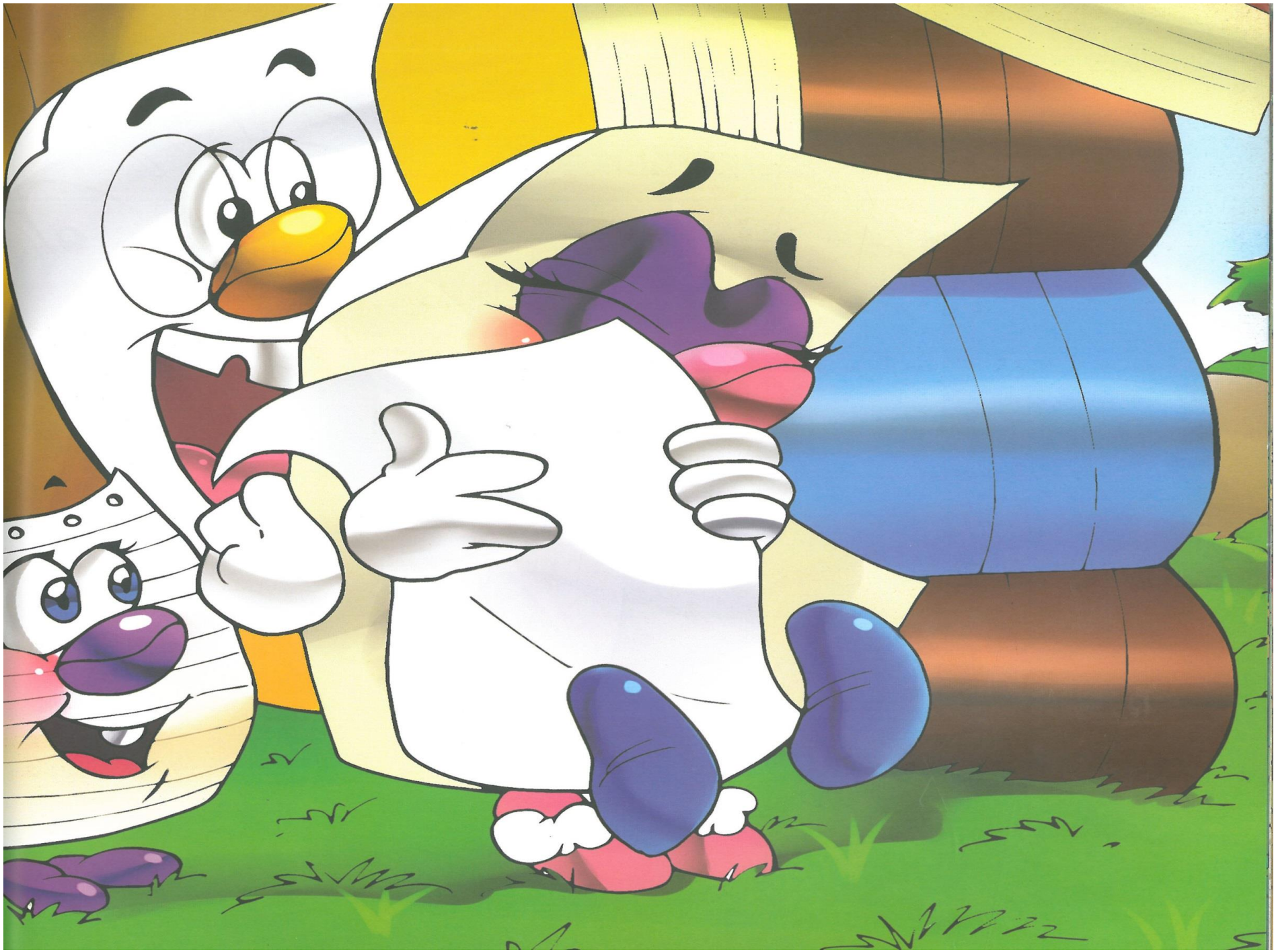

عانَقَتْ وَرَقَتُنا أَخاها بقوّةٍ، وَبَكتْ بشدّةٍ على كَتفِهِ. شَكرَتِ اللهَ وحَمِدتْهُ، ورَحَلَتْ مَع أخيها إلى بَلدتِها الرِّيفيَّةِ، وقَطَعَتْ وَعدًا أن لا تَهْجُرَ مَوْطِنَها مَرّةً أُخْرَى، لأنّها أَدْرَكتْ أَنّ كلَّ كائنٍ يَتاقْلَمُ في البِيئَةِ التي نَشَأَ وتَرَعْرَعَ فِيها، وَأَنَّ الكَائِنَ مَهمَا حَصَلَ لابُدّ أَن يَرْجِعَ إلى مَوطِنِ نَشْأَتِهِ.

ملاحظات

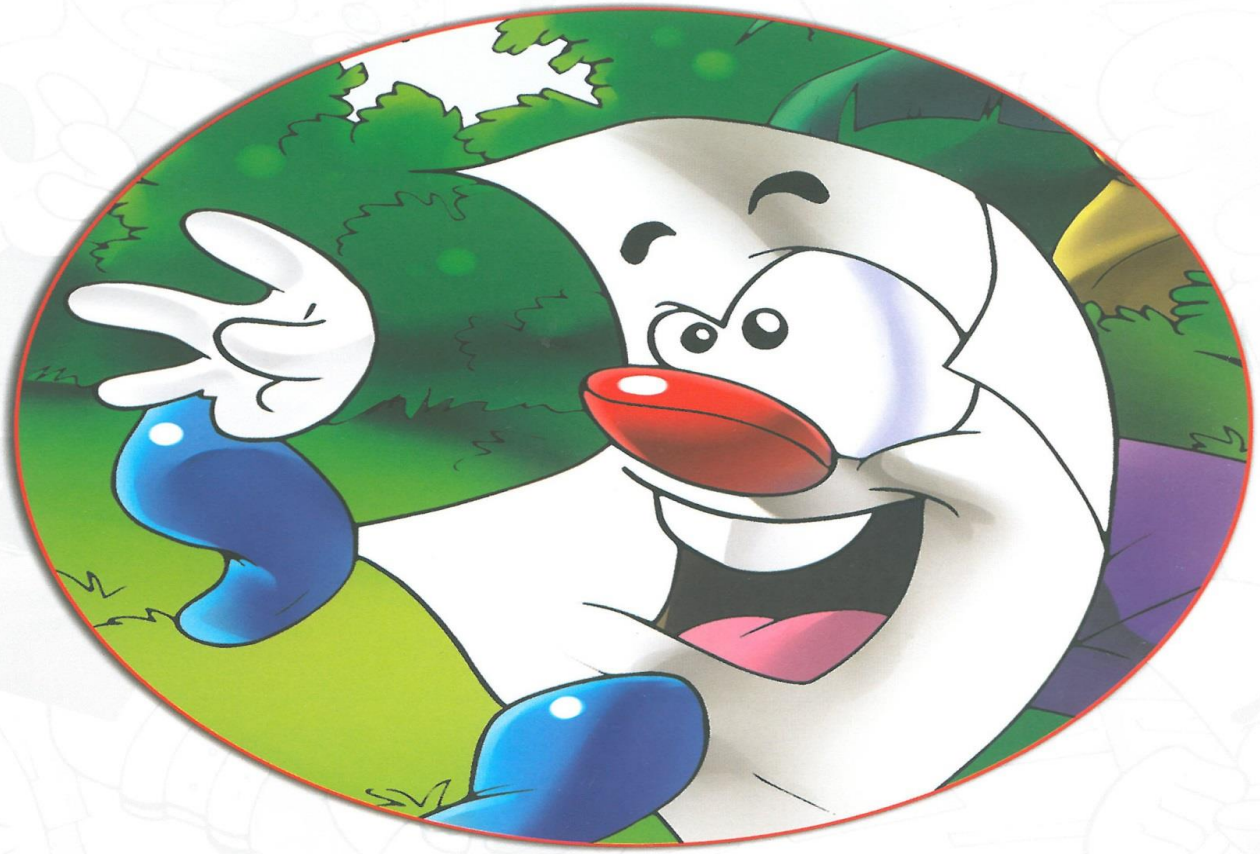

تدور قصة رحلة ورقة حول شخصية رئيسية هي صديقتنا الورقة التي
تجول كل بقاع الأرض بحثاً عن بلد جديد تستقر فيه ..
تمر بظروف مختلفة و تواجه مواقف قاسية .. و تتمنى لو تستطيع
العودة إلى موطنها ..

ISBN 978-9948-20-751-1